مكانة أريدو في أدب الرحلات

الباحث. مصطفى قاسم عزيز **أ.د. عادل هاشم علي**

كلية الآداب / جامعة البصرة

Email: lya323027@gmail.com

Email: adil.hashim@uobasrah.edu.iq

الملخـــص

لقد ألف أدباء وكتاب سومر وبابل إنتاجا غَزِيراً من الأدب الذي يتسم بتنوعه ولم يتركوا نوعا من أنواع الأدب إلا وكتبوا فيه، ولقد كانت مدينة أريدو حاضرة في جميع أنواع الأدب الرافديني القديم، لما لها من أهمية في المجتمع العراقي القديم، ويعد أدب الرحلات من الموضوعات المهمة التي تناولها أدب بلاد الرافدين وتدور أحداثه حول رحلات قام بها الإله أو مجموعة آلهة إلى آلهة أخرى من أجل الحصول على الهدايا أو البركة أو الغنائم ويسمى هذا النوع بـــ الرحلات الاستعطافية مثل رحلة أنانا إلى أريدو ورحلة ننورتا إلى أريدو من أجل الحصول على المقومات الحضارية الموجودة في مدينة أريدو، وهنالك نوع آخر من رحلات تسمى بالرحلات الإخبارية أو الإشعارية ويكون الهدف من هذه الرحلات هو إخبار آلهة إلى آلهة أخرى من الانتهاء من بناء معبد أو مدينة من أجل الاحتفال ونيل البركة مثل رحلة أنكي من أريدو إلى نفر التي تكبد خلالها عناء الفر من أجل إخبار آلهة مدينة نفر أنليل من الانتهاء من بناء مدينة أريدو.

الكلمات المفتاحية: أريدو ، أنكي، ايا ، الرحلات ، أنانا ، السيادة.

The Status of Arido in Travel Literature

Researcher.Mustafa Qasim Aziz Prof. Dr. Adel Hashim Ali

College of Arts / University of Basrah

Email: lya323027@gmail.com

Email: adil.hashim@uobasrah.edu.iq

Abstract

Sumerian and Babylonian writers and poets have produced a rich body of literature characterized by its diversity, leaving no genre untouched. The city of Arido was prominent in all forms of ancient Mesopotamian literature due to its significance in ancient Iraqi society. Travel literature is one of the important topics addressed in Mesopotamian literature, revolving around journeys undertaken by gods or groups of deities to other gods in order to obtain gifts, blessings, or booty. This type of literature is called "pleading journeys," such as Ananna's journey to Arido and Ninurta's journey to Arido to obtain the cultural components present in the city of Arido. There is another type of journey called "informative or declarative journeys," where the purpose is to inform other gods upon completing the construction of a temple or city for celebration and blessing, such as Anki's journey from Arido to Nippur, where he endured the hardship of fleeing to inform the gods of the city of Nippur about the completion of the city of Arido.

Keywords: Arido, Anki-Aya, Travel, Ananna, Sovereignty.

المقدمة

يعد أدب الرحلات أحد أنواع الأدب العراقي القديم، الذي يدور حول قيام إله أو مجموعة آلهة برحلات إلى إله آخر أو مجموعة آلهة آخرين، من أجل غرض معين يختلف من رحلة إلى أخرى، فقد يكون الهدف من الرحلة هو الحصول على البركات أو هدايا أو غنائم، وهو النوع الذي يطلق عليه (الرحلات الاستعطافية)، أما النوع الآخر فهو يدور حول قيام إله بإخبار إله آخر عن الانتهاء بشكل رسمي من بناء معبد أو أريدو[١] ورحلة نينورتا إلى أريدو كمثال عليها. مدينة من أجل الاحتفال بذلك البناء، ويعرف هذا النوع من الرحلات بـــ (الرحلات الإخبارية أو الإشعارية)، وقد تناولنا في هذا البحث رحلة (أنكي[٢] إلى نفر) [٣] كمثال على الرحلات الإخبارية أو الإشعارية، أما الرحلات الاستعطافية فقد تناول الباحث رحلة أنانا إلى

تكمن أهمية الموضوع في بيان بعض وسائل تواصل الآلهة مع بعضهم البعض إضافة إلى دراسة بعض النصوص التي كانت توضح أن السومريين قد اعتقدوا أن أريدو قد بنيت أو خلقت من قبل الإله أنكي, لهذا كانت أريدو عند السومريين مدينة مقدسة وبقيت هذه القدسية مستمرة في الفكر الديني لسكان العراق القديم والذي كان له الأثر في نتاجاتهم الأدبية والفكرية.

وقد كان سبب اختيار هذا الموضوع هو دراسة بعض التركات الأدبية التي توضح مكانة مدينة أريدو عند الآلهة وكيف كانت تعتبر مقصداً للآلهة، باعتبارها أول مدينة نزلت عليها الملوكية من السماء حسب جداول الملوك السومريين، بالإضافة إلى ذلك فقد عكست لنا بعض التركات الأدبية كيف أن مدينة أريدو كانت مصدراً للسلطات ومركزاً للسلطة الدينية في جنوب بلاد سومر وتتبعها بقية مدن بلاد سومر، وهذا الأمر يعكس المكانة السياسية المهمة التي كانت أريدو تحظى بها بين الآلهة، حيث إن أمراء المدن السومرية كانوا يستمدون قوتهم وسلطتهم بعد مباركة أمير أو الإله مدينة أريدو، وهذا يدل على أن النصوص لم تكن إلا انعكاسات للواقع الاجتماعي والسياسي لسكان بلاد الرافدين.

ومن أكثر ما واجه الباحث من صعوبات هو قلة المصادر التي تتناول هذا الموضوع سواء كانت عربية أو أجنبية، علاوة على ذلك فقد أضاف اختلاف الترجمات عبئاً آخر في معرفة الترجمة الصحيحة أو الحقيقية للنص.

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر العربية والمعربة

- من ألواح سومر, لمؤلفها صموئيل نوح كريمر
- ديوان الأساطير, الكتاب الثالث, الحضارة والسلطة, لمؤلفها قاسم الشواف
- الأسطورة والمعنى, لمؤلفها فراس السواح

أما المصادر الأجنبية

- (Inana) Harper and Row, D.Wolkstein and S.N.Kremer.
- the Routledge Dictionary of Gods and Goddesses, Devils and Demons, Manfred, Lurker.
- Tow sumerian hymns from Eridu and Nippur, S, Langdon,

أولاً: الرحلات الإخبارية

١- رحلة أنكي إلى نفر [٤]

تدور الأحداث عن ذهاب الإله أنكي-أيا- En-ki إلى نفر من أجل اخبار الإله أنليل - EN_2-LiL [٥] من الانتهاء من بناء مدينة أريدو، وقد عثر على هذا النص في مدينة نفر, ويتألف من ١٣٩ سطراً, ويعود زمن كتابته إلى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد, ويعتقد بعض الباحثين أن النص قد تم إعادة كتابته في الألف الثاني قبل الميلاد [٦]، وجاء فيه:

"عندما أنهى بناءة عندما أنهى بناءة
عندما أنهى أنكي بناء أريدو
تلك الكتلة الرائعة التتويج
وكأنها تطفوا على وجة الماء
على الشاطئ ،تحت مظلة من القصب أتكأ (أنكي)
ليرتاح في بستانه أجاب ثمرا أكثر
حيث تبني العصافير أعشاشها
فيها (أريدو) يمرح سمك الشبوط
بين النباتات المائية""
"فيها كان يرتعص الشبوط
ثم نهض أنكي واقفا على قدمية
فأخرجت الأسماك من الماء رؤوسها
لشدة ما كان منظره (أنكي) جميلا
وهو منتصب وسط الأبسو[٧]
كان يدخل الفرح إلى قصر أنجور-أنكور[٨]
كان يشير على الفرات هيجان ريح الجنوب

أعواد القصب الصغيرة كانت بمثابة مجاذيفة
عندما رفع الشراع
كان ذلك خلال سنة الفيض
حل بنشاط رباط السفينة
وبسرعة سحب القلس
وكان كلما ابتعد عن أريدو
يردد النهر الصدى لدى ذهاب ضحى أنكي بذبائح
ثيران و الخراف بكثرة و سخاء
حين توجة ابى نفر
حمل معة كل ما يلزم(٩)
إلى الجيجونو الهيكل المقدس في نفر" (١٠)

ثم تدور الأحداث عن إقامة الإله أنليل مأدبة إلى الآلهة العظام (الأنونا) من أجل إخبارهم عن الانتهاء من بناء مدينة أريدو:

"**عندما وصل إلى نفر أمر(أنليل)**
بأحضار الخمر
وأعد الجعة ثم سكب الخمر في آنية واسعة
وعمد أنكي في معبد نفر
إلى تقديم وليمة الأبية أنليل
وبعد أن شرب(أنليل) الجعة وتذوق الخمر
نهض أنليل و النشوة تملأ قلبه
في قصره في نفر
أمام جميع الأنونا أعلن
أيها الآلهة العظام الذين جلسوا ها هنا
أيها الأنونا الذين يديرون مجمع الآلهة
قد بنى(أنكي) لنفسه بيتا
إقامة في أريدو
كجبل فوق البلد المسطح

أقام قصرة في الموقع ملائم
في أريدو المكان المقدس
حيث لايمكن لأحد أن يدخل
بني بيتة من فضة مزينة باللازورد
سوف يدوي فيه معا قرع النوتات الموسيقية السبع
وفية سوف تصعد الصلوات(١١)
وسوف تجعل منه الأناشيد المقدسة
مكاناً مليئا باللهجة
هكذا سوف يكون معبد الأبسو
تحفة أنكي التي أحسن تشييدها
لكي تحفظ أسرار السلطات
ولأنك أقمت أريدو هذا البيت المقدس
المجد لك يا أنكي المبجل "(١٢)

وفي ترجمة أخرى للنص لخطاب أنليل إلى الآلهة العظام:

"أيها الالهه العظام يامن تقفون حولي
لقد بنى ولدى دارا للملك(أنكي)
أريدو رفعها من الأرض كأنها الجبل
لقد بناها في مكان جيد
أريدو المحل النظيف التي لا يسمح أحد باقتحامها
الدار التي بنيت من الفضة
وزينا بحجر اللازورد
الدار التي تحميها تعويذة بسعة أناشيد
تعزف على القيثارة بأنغام عذبة
المياه التي لا يكبر غورها
الموضع المقدس
للإله أنكي الذي يقدر المصائر
لقد بنيت أريدو دار الصفاء"(١٣)

وتوضح هذه النصوص أن السومريين قد اعتقدوا أن أريدو قد بنيت أو خلقت من قبل الإله أنكي, لهذا كانت أريدو عند السومريين مدينة مقدسة ولقد بقيت هذه القدسية مستمرة في الفكر الديني عند سكان العراق القديم, ونجد هذه القدسية المستمرة مثلا في قصة خلق العالم كان قبل الإله مردوخ (قصة أريدو) فإنه قام بتشييد مدينة أريدو.(١٤)

ثانياً: الرحلات الاستعطافية

٢- رحلة نينورتا-Ninurta (١٥) إلى أريدو

وهي نوع الرحلات الاستعطافية التي قام بها الإله ننورتا لزيارة الآلة أنكي مقرر الأقدار, والذي نظم البلاد وأسس الحضارة وكان الهدف من الرحلة هو مباركة الآلة أنكي في السيادة التي ورثها نينورتا من الآلة أنليل, ولكن هذه السيادة تبقى غير كاملة إلا بعد مباركة الإله أنكي وجلب الخير الوفرة للبلاد ويمنحه أنكي السلطات, وقد عثر على هذا النص في مدينة نفرويعود زمنه إلى الألف الثاني قبل الميلاد وهو مكون من (١٣٠-١٥٠) سطراً مقسمة إلى غرفة أعمدة .

"بمغادرة الأيكور البطل
البطل نينورتا يغادر الأيكور مغادرا مقر أنليل"
"ذهب نينورتا إلى أريدو
من أجل استجلاب الوفرة إلى البلاد بكاملها
لكي تنمو المراعي و النباتات في كل مكان
لكي تفيض الحظائر و الضرائب لبنا وسمنا
فتملأ فلوس الرعاة فرحا
ولئن توجه نينورتا إلى أريدو
فلكي تلتف أمواج دجلة والفرات بصحة كبيرة
ولتدوم إلى الأبد سلطات سومر
لكل ذلك توجه نينورتا إبن أنليل
إلى أريدو كان يريد من أجل البلاد
الحصول على قرار ملائم"

ثم يقوم أنكي بتكليف أحد اتباعه من أجل ارشاد ننورتا إلى الطرق نحو أبسو أريدو

"بعد أن أعد (أنكي)الطريق
للملك السائرون نحو الأبسو
بعد ان أعد الطريق نينورتا (١٦)

للملك السائرون نحو الأبسو

واكب نينورتا بكل بهجة"

وبعد وصوله إلى أبسو أريدو يتعجب من جمال الأبسو ثم يحصل على السلطات من الإله أنكي وتعكس لنا الأسطورة في هذا المقطع على كون مدينة أريدو كانت مصدرا للسلطات ومركزا للسلطة الدينية في جنوب بلاد سومر وتتبعها بقية مدن بلاد سومر، وهذا الأمر يعكس سياسيا أن أمراء المدن السومرية كانوا يستمدون قوة سلطتهم بعد مباركة أمير أو آلهة أريدو لهم:

"وعندما دخل نينورتا لم يكن هناك

غير أبهة وجلال ليلا و نهارا

عندما دخل نينورتا الأبسو لم يكن

غير أبهة وجلال ليلا و نهارا

منح أنكي السلطات الحيوية

وسيد السلطات كلها

وضعه بذلك مكانة وضع التاج على رأسه

فتحققت له الوفرة

فتفجر منه النور تقدم

بهذا عالي الرأس في أبسو أريدو

هو الشاب المقدم المستعان روعة الايكور"

ثم تدور الأحداث عن احتفال نينورتا بحصوله على مراده:

"حصن سومر العالي

الذي يفتخر بشجاعته"

"والذي مع أن يقرر المصائر في أبسو أريدو"

ما يرد في بعض النصوص الأدبية أن نينورتا كان دائما ما يفتخر بحصوله على السلطات من الإله أنكي في أريدو وإن من يحصل على هذه السلطات سوف تنحني له الآلهة , وجاء في أحد النصوص:

"لقد تملكت سلطات أريدو

التي هي ثقيلة كالأرض

وجعلت الآلهة ينحنون أمامك"(١٧)

٣- رحلة أنانا (عشتار) [١٨] إلى أريدو

تمثل هذه الرحالة النوع المسمى برحلات الاستعطافية ,حيث تتكبد أنانا عناء السفر إلى أريدو مدينة الإله أنكي من أجل الحصول على النواميس الألهية لازمة لبناء مدينة أوروك-الوركاء[١٩], ويبدو أن كاتب هذه الأسطورة كان يريد أن يبين أن الحضارة في بلاد الرافدين نشأت في القسم الجنوبي أولا في مركز واحد ثم أخذت بعد ذلك تتسع على مدن أخرى مجاورة إلى أن تكونت مجموعة من المراكز الحضارية، وكانت أريدو تمثل أول هذه المدن الحضارية التي لعبت دورا مهما في الإفاضة بمعطياتها الحضارية على مدن القسم الجنوبي[٢٠], كما أن الأسطورة تشير إلى جانب ساسي مهم وهو انتقال الحكم و الملكية من أريدو إلى أوروك[٢١], ويعود زمن كتابة هذه الأسطورة إلى الثلث الاول من الألف الثاني قبل الميلاد أي حوالي إلى عام (١٧٠٠ ق.م.)[٢٢], وهي أسطورة مكونة من ٨٠٠ سطر, وتدور الأحداث في بداية الأسطورة عن استعدادات أنانا للقيام برحلة عن طريق سفينة (زورق السماء) من مدينة أوروك إلى أريدو من أجل الحصول على النواميس الإلهية التي كانت عند الإله أنكي في أريدو, مما يبن أن ارتباط أريدو بالوركاء كان عن طريق مجرى نهري ولكن هذا المجرى تغير بمرور الزمن وابتعد عن أريدو , وعند اقتراب أنانا إلى أريدو يرسل أنكي رسوله وزيره (أيسومد) Isimmud الاستقبال أنانا وبعد دخولها يقيم أنكي مائدة ذات أطعمة مختلفة للاحتفال بقدوم أنانا وتكثر أنانا من تقديم الخمر إلى أنكي حتى يغلب علية السكر فتطلب منة النواميس الإلهية فيقدمها لهما فتسرع أنانا بمغادرة أريدو قبل أن يستفيق أنكي من سكره, وبعد استفاقته يسأل وزيره أيسومد عن النواميس الإلهية فخبره إنه منها إلى أنانا ثم يطلب منه إعادة النواميس إلى أريدو ويستطيع أيسومد من أن يلحق سفينة أنانا ويطلب منها إعادة النواميس إلى أريدو ولكنها ترفض وتستنجد ب وزيرها-وزيرتها (نشوبور)[٢٣] Ninsubur التي استطاعت أن تقدم المساعدة ولكن أيسومد استمر بمطاردة سفينة أنانا ,بعد أن كان أنكي يرسل معه مخلوقات مختلفة وفي النهاية تستطيع أنانا من الوصول إلى أوروك فيطلب أنكي من أيسومد من التوقف ويقبل بنقل النواميس إلى الوركاء وأن يصبح شعب أريدو حليف شعب أوروك.[٢٤]

جاء في الأسطورة في البداية استعداد أنانا للسفر من الوركاء إلى أريدو أنانا وضعت على رأسها تاج شوكر(تاج السهول،) Tug4- shu-gur- Men -eden, na ثم قالت:

"أنا ملكة السماء سوف أزور إله أنكي

سوف أمضي إلى الأبسو المكان المقدس لأريدو

وأقدم فروض الأحترام الإله الحكمة في أريدو

وأتلو صلاة الانكي عند أعماق الماء العذب[٢٥]

وعندما صارت على مقربة من أبسو أريدو

الذي اتسعت أسماعه ذلك العليم (أنكي)

بالـــــــ(Me) نواميس السماء والأرض "[٢٦]

ولما سمع الإله أنكي باقتراب أنانا إلى أريدو استدعى وزيره ومعينه أيسومد من أجل الترحيب بها وإعداد مائدة الطعام و الشراب والحلوى.

"**نادى أنكي خادمة أيسومد**

أيسومد هلم يا معيني هالم ألي

الفتاة الشابة (الفتية)

على وشك الدخول لأبسو أريدو

سوف تدخل أبسو أريدو[٢٧]

تدخل الفتاة الفتية إلى أبسو أريدو

عندما تكون أنانا دخلت أبسو أريدو

قدم لها لتأكل الحلوى المصنوعة بالزبدة"

ثم تدور الأحداث عن ما سوف يقدم لها من ماء بارد و الجعة وأن يستقبلها كصديقة و حليفة ثم تدخل أنانا إلى أبسو أريدو ويقدم لها الطعام و الشراب .

كلام أنكي إلى ايسومدا

"**دخل أنانا المرأة الفتية إلى أبسو أريدو**

إلى أبسو أريدو ادخل أنانا

أنانا دخلت أبسو أريدو" [٢٨]

وبعد دخول أنانا إلى أبسو أريدو و يقدم لها ايسمود كل ما طلب منه وشرب الإله أنكي الجعة حتى يفقد وعيه ويطلب من ايسمود أن يقدم النواميس الإلهية إلى أنانا.

"**بإسم سلطتي**

وبإسم الأبسو مقري

إلى أنانا المقدسة إلى ابنتي الأقدمن النواميس"

وعندما تستلم أنانا النواميس تقف أمام أنكي و تقر باستلامها هذه النواميس و معددة هذه النواميس التي يصل عددها إلى مائة ناموس:

"لقد أعطاني الأب أنكي نواميس الحضارة
أعطاني ناموس الكهنوت الأعلى
وناموس الألوهية
عرش الملوكية
صولجان النبيل و السيف
وتستمر انا في تعداد النواميس" (٢٩)

وبعد أن يستفيق أنكي من سكرة تكون أنانا قد رحلت من أريدو إلى أوروك

"تطلع (أنكي) إلى أرجاء الأبسو
عيناه ملك الأبسو في أنحاء وجالت أريدو"

فسأل أيسومد عن النواميس فيخبره بأنه قد منحها إلى أنانا:

"لقد وهبها ملكي لابنته أنانا" (٣٠)

ثم يسأله عن مكان زورق(سفينة) أنانا:

"زورق السماء المحمل بالنواميس أين هو الآن
جواب ايسمود:
إن زورق السماء في المياه الأولى على الطريق"

ثم يطلب أنكي منه أي يقوم بإرجاع النواميس إلى أريدو وأن يأخذ معه الأينكوم Enkum(٣١)

"دعهم يرجعون زورق السماء إلى أريدو"

وعندما يصل أيسومد إلى أنانا يخبرها بأن الإله أنكي امرة بإرجاع زورق السماء المحمل بالنواميس إلى أريدو:

"لقد قال مليكي: دع أنانا تتبع طريقها إلى أوروك
واستعد زورق السماء
والنواميس الآلهية" (٣٢)

ولكن أنانا ترفض ثم تطلب أنانا , من خادمتها أو وزيرتها (نشوبور) للتصدي إلى التنانين تستطيع نشوبور من تخليص زورق السماء من التنانين:

"تعالي وأنقذي زورق السماء
والنواميس المقدسة"
"نشوبور شقت الهواء بذراعها
وأطلق صرخة تهز الأرض
وقذفت تنانين الأيتكوم
وأعادتها إلى أريدو"

ثم تدور أحداث الأسطورة عن محاولة أنكي إرجاع النواميس، حيث إن في كل مرة يرسل بها أيسومد عن مكان زورق السماء فيخبره أيسومد عن مكان الزورق يرسل معه مخلوقات مختلف وفي المرة الثانية يسأله عن مكان زورق السماء فيخبره أنه في (المرفأ الثاني) فيرسل معه (عمالقة أريدو الخمسين) فتتصدى لهم نشوبور، في المرة الثالثة يخبره أن زورق السماء وصل إلى جوار التل فيرسل معه (الاخامو , Lahamu, و الانجور Engur)[٣٣] في الرابعة أرسل معه السمك الضخم .,وفي الخامسة يرسل معه حراس أوروك , وفي المرة السادسة يخبر ايسمود أنكي ان زورق السماء على الوشك من الدخول إلى مجرى (التورونجال_ Turunga)[٣٤] فيرسل معه (حراس التورونجال) ، في كل مرة تتصدى لهم نشوبور , المرة السابعة يخبره أن زورق السماء وصل إلى الرصيف الأبيض في أوروك.

"**إن زورق السماء وصل إلى الرصيف الأبيض في أوروك**"[٣٥]

في نهاية الأسطورة يقر الإله أنكي لأنانا ان تبقى النواميس الإلهية عندها في أوروك

"**بإسم قدرتي بإسم هيكلي المقدس**
لتبق النواميس التي أخذتها في هيكل مدينتك
لتزدهر أوروك
ليكون شعب أوروك حليفا لشعب أريدو"[٣٦]

وفي ترتيلة تسمى (أغنية المحارب إلى نانا) تعود إلى زمن الملك(ادن–داكان) ثالث ملوك دولة ايسن الاولى (١٩٧٤–١٩٥٤ ق–م) نجد فيها أن أنانا تقر بأن الإله أنكي–ايا قد منحها جميع النواميس [٣٧]

"**في الأرض هي سيدة البلاد**"
"**في أريدو استلمت النواميس (me)**
وأن أنكي قدمها لها
سيد البلاد ملك البلاد و ضعها قي يدي" [٣٨]

الاستنتاجات

١- يعد أدب الرحلات نوعاً من أنواع الأدب في بلاد الرافدين، ويصف فيه الشاعر رحلات قام بها إله إلى آلهة أخرى أعلى منة مكانة. ويقسم إلى قسمين: الأول يسمى بالرحلات الاستعطافية التي تطلب الآلهة العطف و البركة من الآلهة الأعلى منة مثل رحلة ننورتا إلى أريدو و رحلة أنانا إلى أريدو من أجل طلب البركة من الآلهة أنكي آلهة مدينة أريدو . أما القسم الثاني يسمى بالرحلات الإخبارية التي تدور أحداثها حول قيام آلهة بإخبار الآلهة الأخرى بانتهاء بناء مدينة أو معبد كما في رحلة الآلهة أنكي إلى نفر.

٢- يعكس لنا أدب الرحلات مكانة مدينة أريدو عند الآلهة فرحلة أنكي إلى نفر تبين أن المدينة قام ببنائها الإله أنكي_أيا وقد باركها الإله أنليل, إذ تعد أول مدينة أسست في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين لذلك احتلت مكانة مقدسة عند سكان بلاد الرافدين.

٣- يعد أدب الرحلات مصدراً مهماً من التاريخ القديم لما يحتويه من معلومات تاريخية مهمة فرحلة أنانا مثلا تبين أن عملية الوصول من الوركاء إلى أريدو كانت تتم عن طريق ممرات مائية . كما تصف الرحلة معبد أريدو الرئيس الأبزو.

٤- يبين أدب الرحلات أن مدينة أريدو كانت مركزاً للسلطات الحضارية (Me – النواميس الحضارية) التي تعكس مدى التطور الحضاري في أريدو وإن الآلهة كانت تسعى للحصول على البركة من أريدو و الآلهة أنكي.

الهوامش

(١) تقع مدينة أريدو (تل أبو شهرين) غرب مدينة ذي قار وتبعد ٤٠كم من مركز مدينة ذي قار جنوب مدينة أور القديمة على بعد ٧ميل وتبعد عن الخليج العربي ٢٤٠كم, للمزيد ينظر أحمد رحيم حبو, تاريخ الشرق القديم, بلاد وادي الرافدين, دار الحكمة اليمانية, ١٩٩٦م, ص٣٢, وعبد الوهاب حميد رشيد, حضارة وادي الرافدين, دار المدى للثقافة والنشر, دمشق, سوريا,ط١, ٢٠٠٤م, ص٤٠.

(٢) يتكون اسم الآله انكي من مقطعين في اللغة السومرية وهما (en_اين) ويعني السيد ويقابلها بالأكدية (belu) و (ki_كي) ويعني الأرض وتقابلنا بالأكدية (restu) فيكون معنى الكلمة (سيد الارض)، أما في اللغة الأكدية سمي انكي بـــ (ايا) (dE-a)، للمزيد ينظر:

- Labat،Raquel،De pigraphin Akkadiene (MDA)،Paris 1988،p 833
- PSD،Letter_k
- Leick،G_A Dictionary of Ancient Ner East estmytholgy، London and New York 1991،p 40

- عبد القادر خليل سعيد، معالم من حضارة وادي الرافدين، المغرب ١٩٨٤ م، ص ٢

(٣) جميل عبد الهادي الفؤادي، رحلة أنيانا إلى أريدو، مجلة سومر،المجلد السابع والعشرون، الجزء الاول ، طبع مديرية الآثار العام ١٩٧١م، ص ٥٣، ٥٤

(٤) نفر: مدينة سومرية قديمه تقع بالقرب من عفك على بعد ٢٥كم من شمال شرق الديوانية و كانت مقر عباده الآلهة أنليل إله الهواء ويسمى المعبد الرئيس في نفر ب (اي كور) .للمزيد ينظر إلى، حسن حبيب عبيد، مدينة نفر (نيبور) (٢٨٠٠-٥٣٩ق.م)، رساله ماجستير غير منشورة مقدمه الى، كلية الآداب، جامعة البصرة ٢٠١٨،ص ٧، ١٠٦

(٥) أنليل،EN2-LiL , وهو من أهم الآلهة السومرية ويكتب بالسومرية)EN2-LiL, ويتكون اسمه من مقطعين وهما EN بمنى سيدو (LiL) بمعنى الهواء أو الريح فيكون معنى اسمه سيد الهواء أو الريح، وكان معبده الرئيس في مدينة نيبور(نفر) ويسمى ببيبت الجبل (E-kur) ،للمزيد ينظر إلى، طه باقر و آخرون، تاريخ العراق القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠م، ص ١١، وينظر الى:
Mucwn,D, and, Hines, R Nippur I Temple of Enlil, scribal Quarter and sounding, OIC, 78- 1967, p.5

(٦) قاسم الشواف ديوان الاساطير, الكتاب الثالث – الحضارة والسلطة, ط١, بيروت, ١٩٩٩م, ص١٤٥.

(٧) أبسو –apsu–أبزو –Abzu, وهو معبد الآلهة انكي في أريدو و يعني اسمه معبد المياة العذبة ,للمزيد ينضر الى:
Manfred, Lurker, the Routledge Dictionary of Gods and Goddesses, Devils and Demons, Rutledge Taylor and Francis Group, London and New York, 1984, p17

(8)S,Langdon, Tow sumerian hymns from Eridu and Nippur The American Journal of semitc Language stund Literatures , vol _39, Nom - 3,(1923),pp.164.165

(٩) قاسم الشواف، المصدر السابق، ص١٥٠

(١٠) فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة و ملحمة، ط٢,دار الشؤون الثقافية العامة وبغداد ,٢٠٠٠م، ص ٩٦، ٩٧

(11)S, Langdon, op,cit ,pp, 172 ,173 .

(١٢) قاسم الشواف، المصدر السابق، ص، ١٥٣

(١٣) كاظم الجنابي، مقدمة لدراسة أدب عرفة الانسان، بغداد ١٩٧٥م، ص ٨٥، ٨٦

(١٤) محمد فهد حسين القيسي، قصص الخليقة في العراق القديم بين المعطيات المسمارية و الكتاب المقدس و القرآن الكريم، رساله ماجستير غير منشورة مقدمه الى، كلية التربية، جامعة واسط٢٠٠٦ م، ص ١٤٧، ١٤٨

(١٥) ننورتاNinurta ، هو ابن البكر لالله أنليل و يعني اسمه في اللغه السومرية و االكدية ب(سيد االارض) وعبد في مدينة نفر مقر عباده والدة و عبد أيضا في الشمال في مدينة نمرود في العصور االشورية، للمزيد ينظر إلى، جاسم حسين الدريساوي،الآلهة ننورتا في الأدب العراقي القديم، رساله ماجستير غير منشورة مقدمه الى، كلية االداب، جامعة بغداد ٢٠٠٩م، ص ٣ ،٤) .

(١٦) قاسم الشواف، ديوان الأساطير ،الكتاب الثالث، م ص , ١٨٩, ١٩١،١٩٠

(١٧) قاسم الشواف، المصدر السابق ص ١٠٨،١٩٢،١٩٢

(١٨) أنانا –Innana–عشتار – Astar, وهي من أهم الآلهة التي عبدت في بلاد وادي الرافدين على مختلف العصور ، وعرف بالسومرية بإسم أنانا سيدة السماوات، أنا بالأكدية عرفت ب عشتار . ومن أشهر صفاتها التي اشتهرت بها هي آلهة الحب والجمال ، وهي زوجة الآلهة دموزي إله الخضار والماشية، للمزيد ينظر إلى، حكمت بشير الاسود، أدب الرثاء في بلاد وادي الرافدين،رسالة ماجستير غير منشورة ,مقدمة الى كلية الاداب , جامعة الموصل , ٢٠٠١م, ص ٩٧ ، وينظر الى ، نور بدر حضر ، ميثولوجيا التضحية والفداء عن الآلهة الإناث في حضارتي العراق القديم و مصر القديمة،(عشتار و أيزيس أنموذجا) ، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠٢١ م، ص ٣١.

(١٩) الوركاء. وهي مدينة سومرية تبعد ٦٠ كم شرق محافظة السماوة و سميت قدما ب(أوروك) وفي التوراة ب(أرك) وهي تمثل العصر الذي تلا عصر العبيد في بلاد الرافدين ويقسم عصر االوركاء إلى ثلاثة أقسام عصر الوركاء القديم و والوسط و الاخير أو عصر الشبة الكتابي .للمزيد ينظر إلى ، لمياء محمد على كاظم ، الوركاء مدينة الحضارة الخالدة ،مجلة جامعة بابل ،للعلوم الإنسانية، مج ١٨, ع ١ ،٢٠١٠م .ص ٢٢٢،٢٢٣

(٢٠) جميل عبد الهادي الفؤادي، رحلة أنانا الى أريدو ،ص ٥٤

(٢١) معدى الحسين الحسيني، أساطير العالم ،الأساطير السومرية، طب ١,مراجعة حسام الكاشف, دار الكنوز, القاهرة , ٢٠١٢م , ص ١١٦

(٢٢) قاسم الشواف, المصدر السابق, ص١٩٤.

(٢٣) ينشوبور، نشوبور Ninsubur,. آلهة سومرية وهي وزيرة الآلة أنانا التي رافقتها في رحلتها الى أريدو في أسطورة رحلة أنانا الى أريدو للمزيد ينظر إلى، ادزارد, قاموس الآلهة والأساطير، في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية), تعريب محمد وحيد خياطة ,ج ١ ، دار الشرق العربي ,بيروت ,٢٠٠٠ ، ص ١٧٢

(٢٤) طه باقر، مقدمه في أدب العراق القديم، دار الحرية, بغداد, ١٩٧٦م ,ص ٩١، ٩٢

(25)D.Wolkstein and S.N.Kremer,(lnana) Harper and Row, (New York 1983),pp 12, 27

(٢٦) فراس السواح، الأسطورة والمعنى ،دراسات في الميثولوجيا و الديانات الشرقية، الطبعة الثانية، دار علاء الدين ، دمشق ٢٠٠٢م، ص ١١٨

(٢٧) صموئيل نوح كريمر .من ألواح سومر .ترجمه طه باقر ,مراجعه أحمد فخري ,طبع مؤسسة فرانكلين , ص١٨٦

(٢٨) قاسم الشواف، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث، ص ١٩٦

(٢٩) صموئيل نوح كريمر، المصدر السابق، ص ١٨٧

(٣٠) صموئيل نوح كريمر، أينانا – ملكة الماء و الأرض، ترجمة، شاكر الحاج مخلف ، مؤسسة أوروك للنشر و التوزيع و الترجمة، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٧

(٣١) الأينكوم– Enkum, وهي مخلوقات مائية مكلفة بحراسة المجاري الأنهار وهي بأمرة الإله انكي, للمزيد ينضر الى , قاسم الشواف , المصدر السابق,ص٢٠٨

(٣٢) فراس السواح، المصدر السابق، ص ١٢٢

(٣٣) الأخامو , Lahamu, و الأنجور Engur , وهي مخلوقات مائية تتولى حراسة المجاري النهرية , للمزيد ينضر إلى, قاسم الشواف , المصدر السابق , ص٢١٢

(٣٤) التورونجال Turungal. هو مجرى قديم لنهر الفرات يقع بين مدينة الأرسا القديمة و ضاحية أوروك الشمالية ، للمزيد ينظر إلى ،قاسم الشواف، المصدر نفسة، ص٢١٥

(٣٥) قاسم الشواف، المصدر السابق، ص ٢٠٨، ٢٠٩ ،٢١٠ و ما بعدها ، فراس السواح، المصدر السابق ، ١٢٣، ١٢٤

(٣٦) صموئيل نوح كريمر، انيانا ملكة السماء و الأرض، ص١٨

(٣٧) حكمت بشير الاسود، أدب العزل و المشاهد الاثارة في الحضارة العراقيه القديمة ، الطبعة الاولى، دار المدى ،٢٠٠٨م، ص ٢٤٧، ٢٥١.

(38)Rosman, D, Iddin– Dagans. sacred. Marrge hyman, (Journal of cuneiform studies) (JCS– 24) p 158.

المصادر والمراجع

١ــ أحمد رحيم حبو, تاريخ الشرق القديم, بلاد وادي الرافدين, دار الحكمة اليمانية, ط١, ١٩٩٦.
٢ــ ادزارد, قاموس الآلهة والاساطير، في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية), تعريب محمد وحيد خياطة ,ج ١ ، دار الشرق العربي ,بيروت ,٢٠٠٠ .
٣ــ جاسم حسين الدريساوي،الآلهة ننورتا في الأدب العراقي القديم، رساله ماجستير غير منشورة مقدمه الى، كلية آلاداب، جامعة بغداد ٢٠٠٩م .
٤ــ جميل عبد الهادي الفؤادي، رحلة أنيانا إلى أريدو، مجلة سومر،المجلد السابع والعشرون، الحزء الاول ، طبع مديرية الآثار العام ١٩٧١م.
٥ــ حسن حبيب عبيد، مدينة نفر (نيبور)(٢٨٠٠-٥٣٩ق.م)، رساله ماجستير غير منشورة مقدمه الى، كلية الآداب، جامعة البصرة ٢٠١٨.
٦ــ حكمت بشير الاسود، أدب الرثاء في بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ,مقدمة الى كلية الآداب , جامعة الموصل , ٢٠٠١م.
٧ــ حكمت بشير الأسود, أدب العزل و المشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، طبعة الاولى، دار المدى ،٢٠٠٨م.
٨ــ صموئيل نوح كريمر , من ألواح سومر .ترجمه طه باقر ,مراجعه أحمد فخري ,طبع مؤسسة فرانكلين
٩ــ أينانا, ملكة الماء و الأرض، ترجمة، شاكر الحاج مخلف ، مؤسسة أوروك للنشر و التوزيع و الترجمة، الولايات المتحدة الأمريكية.
١٠ــ طه باقر، مقدمه في أدب العراق القديم، دار الحرية, بغداد, ١٩٧٦م.
١١ــ طه باقر و آخرون، تاريخ العراق القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠م.
١٢ــ عبد القادر خليل سعيد, معالم من حضارة وادي الرافدين، المغرب, ١٩٨٤م.
١٣ــ عبد الوهاب حميد رشيد, حضارة وادي الرافدين, دار المدى للثقافة والنشر, دمشق, سوريا, ط١, ٢٠٠٤م.
١٤ــ فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة و ملحمة، ط٢,دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد,٢٠٠٠م.
١٥ــ فراس السواح، الأسطورة و المعنى ،دراسات في الميثولوجيا و الديانات الشرقية، الطبعة الثانية، دار علاء الدين ، دمشق ٢٠٠٢م.
١٦ــ قاسم الشواف، ديوان الأساطير، الكتاب الثالث,الحضارة و السلطة, ط١, دار الساقي, بيروت , ١٩٩٩م.
١٧ــ كاظم الجنابي، مقدمة لدراسة أدب عرفة الانسان، بغداد ١٩٧٥م.

١٨ــ لمياء محمد على كاظم ،الوركاء مدينة الحضارة الخالدة ،مجلة جامعة بابل ،للعلوم الإنسانية، مج(١٨).ع (١)،٢٠١٠م.
١٩ــ محمد فهد حسين القيسي، قصص الخليقة في العراق القديم بين المعطيات المسمارية و الكتاب المقدس و القرآن الكريم، رساله ماجستير غير منشورة مقدمه الى، كلية التربية، جامعة واسط , ٢٠٠٦ م.
٢٠ــ معدى الحسين الحسيني، أساطير العالم ،الأساطير السومرية، طب ١,مراجعة حسام الكاشف, دار الكنوز, القاهرة , ٢٠١٢م
٢١ــ نور بدر حضر ، ميثولوجيا التضحية و الفداء عن الألهات الاناث في حضارتي العراق القديم و مصر القديمة،(عشتار و أيزيس انموذجا) ، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠٢١ م.

المصادر الأجنبية

1- D.Wolkstein and S.N.Kremer, (lnana) Harper and Row, (New York 1983)
2- Labat, Raquel, De pigraphin Akkadiene (MDA), Paris, 1988.
3- Manfred, Lurker, the Routledge Dictionary of Gods and Goddesses, Devils and Demons, Rutledge Taylor and Francis Group, London and New York, 1984.
4- Mucwn,D, and, Hines, R Nippur l Temple of Enlil, scribal Quarter and sounding, OlC, 78- 1967.
5- S,Langdon, Tow sumerian hymns from Eridu and Nippur The American Journal of semitc Language stund Literatures , vol _39, Nom - 3,(1923),pp.164.165

6- Rosman, D, lddin- Dagans. sacred. Marrge hyman, (Journal of cuneiform studies) (JCS- 24).